حوار هادئ مع طالب يرغب في النجاح

طلال بن علي الصوفي





المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

أخي القارئ الكريم: لقد سطرت هذه الكلمات اليسيرة أهديها إلى أبنائي الطلاب وإخواني أولياء الأمور تدور حول موضوع يهمنا جميعًا فهو يهم الأب والمعلم والطالب.

وجعلت له هذا العنوان:

حوار هادئ مع طالب يرغب في النجاح

حيث إنه من خلال عملي في الإرشاد الطلابي كان من الواجب علي أن أسطر مثل هذه الكلمات التي أسأل الله عز وجل أن تكون خالصة وأن ينفع بها كل من قرأها وبخاصة من الطلاب الذين يعانون من مشكلة التأخر الدراسي أو من أولياء الأمور أو من إخواني المدرسين والمربين، ويسرني أن أتقدم بالشكر لكل من قرأ هذا العمل قبل أن يطبع ويخرج بهذه الصورة حيث إنهم أفادوني بملحوظاتهم وهم من أهل الخبرة والاختصاص وفي مقدمتهم أستاذي وشيخي الشيخ محمد بن عبد الله الدويش الذي قرأه وأفادني بملحوظاته وتوجيهاته القيمة حول هذا العمل المتواضع، وقد كان دافعًا لي عندما أشار وقال مع كل ما سبق فهو كتيب مناسب

للنشر أسأل الله أن يوفقك ويبارك فيك ويثيبك إنه سميع مجيب.

وأقول لهم جميعًا جزاكم الله عني وعن كل من يقرأ هذه الكلمات خير الجزاء وأن يجعل ذلك في موازين حسناتكم.

وأخيرًا: أخي القارئ فهذا جهد بشري قابل للصواب والخطأ فما كان صوابًا فمن الله سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة، وما كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله وأتوب إليه، هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل إنه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

المرشد الطلابي

طلال بن علي الصوفي

جدة: ١٤١٦/٤/١هـ

من الآداب العامة لطالب العلم

حري بالطالب أيًا كان سواء أكان طالبًا يدرس دراسة شرعية، أم دراسة تطبيقية، أم غير ذلك، أم يقعد في مقاعد دراسية في مؤسسات تربوية حكومية أو أهلية أم يدرس بجامعات شرعية أو غيرها، أم يجلس في حلقات العلم للمشايخ والعلماء في المساجد أو غير المساجد فلا بد للطالب أن يتحلى برونق العلم وآدابه ومنها ما يلي:

الإخلاص وتصحيح النية:

فطلب العلم من أشرف العبادات وأجلها وأعلاها ولهذا فلا بد من إخلاص النية لله سبحانه وتعالى لقوله: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ**﴾ [البينة: ٥] وقول رسول الله ﷺ في الحديث: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**» الحديث رواه الشيخان من رواية عمر بن الخطاب [(١)].

فعلى الطالب أن لا يطلب العلم من أجل غرض دنيوي كالحصول على شهادة أو وظيفة أو مكانة اجتماعية أو أي أمر دنيوي بل لا بد من أن يصحح نيته وأن يجعل طلبه للعلم ابتغاء

---

(١) حلية طالب العلم بكر أبو زيد (٦) العلم فضله طلبه من أدب العالم والمتعلم الأمين الحاج محمد أحمد (١٢٩).

مرضاة الله سبحانه وتعالى، وأن يهدف من طلبه لهذا العلم خدمة دينه وأمته الإسلامية، ولا يقتصر الإخلاص على طلاب الدراسات الشرعية فحسب بل لعموم الطلاب أيًا كان تخصصهم ولكل مسلم ومسلمة مهما كان العمل الذي يقوم به.

ملازمة الخشية والخوف ودوام المراقبة لله تعـــالى في الســـر والعلن:

فعلى الطالب أن يتحلى بعمارة الظاهر والباطن بخشية الله تعالى محافظًا على شعائر الإسلام، وإظهار السنة ونشرها بالعمل بها والدعوة إليها، ولهذا قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: أصل العلم خشية الله تعالى فالزم خشية الله في السر والعلن، وقال الله عز وجل مادحًا العلماء: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ فجعل خشيته مقتصرة على من علم أوامر الله ونواهيه وعمل بما علم وإلا فما فائدة العلم؟[١] .

وقد رُوي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «إني لأحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها وإن العالم من خشي الله».

ولهذا المعنى يقول الإمام الشافعي يرحمه الله:

شـــكوت إلى وكيـــع ســـوء حفظـــي
فأرشـــــدني إلى تـــــرك المعاصـــــي

(١) حلية طالب العلم بكر أبو زيد (٩).

وأخـــــبرني بـــــأن العلــــم نــــور
ونــــور الله لا يعطـــــى لعاصــــي (١)

التواضع والرفق:

فعلى الطالب أن يتصف بالتواضع ولين الجانب لمن يتعلم منه. وقد حثنا رسول الله ﷺ على ذلك فقال: «**تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء**»(٣) .والتواضع ولين الجانب هو الذي يعين على اقتباس العلم والأخلاق الكريمة والسمت الحسن من العلماء، وعليه أن يلزم الرفق في القول، مجتنبًا الكلمة الجافية، فإن الخطاب اللين يتألف القلوب الناشزة.

وقال عبد الله بن المبارك:
أيها الطالب علمًـــا ايـــتِ   حمــــاد بــــن زيـــــد
فـــاقتبس علمًـــا وحلمًـــا   ثم قَيِّـــــــدْهُ بقيــــــد

تجنب المراء والجدل والزم الصمت وقلة الكلام:

فعن سعيد بن المسيب أن علي بن أبي طالب قال: إن من حق العالم ألا تكثر عليه السؤال، ولا تعنته في الجواب، وألا تلح عليه إذا كسل، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تفشين له سرًا ولا تغتابن

(١) العلم فضله طلبه الأمين الحاج محمد أحمد (١٣٤).
(٢) المرجع السابق (١٣١، ١٣٢).
(٣) المرجع السابق (١٤٣، ١٤٥) تزكية النفوس جمع وترتيب وتحقيق أحمد فريد (٥٥).

عنده أحدًا، ولا تطلبن عثرته، وإن زل قبلت معذرته وعليك أن توقره وتعظمه ما دام يحفظ أمر الله، ولا تجلس أمامه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته.

وكانت من وصايا الحسن بن علي رضي الله عنهما لابنه: يا بني إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع على أحد حديثًا وإن طال حتى يمسك [(١)] .

وليحذر الطالب أشد الحذر من الحسد فإنه أسوأ الأخلاق ويكفيه سوءاً أن وصفه الرسول ﷺ بأنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب[(٢)] .

الزهد والتقلل من الدنيا:

وحقيقة الزهد أن يُخرج العبد حب الدنيا والحرص عليها والرغبة فيها من قلبه وتصبح الدنيا في يده، وحب الله والآخرة في القلب، وينقسم الزهد إلى ثلاثة أقسام: زهد فرض وهو الزهد في الحرام، وزهد فضل وهو الزهد في الحلال.

وزهد سلامة وهو الزهد في الشبهات.

ولذلك ينبغي لأهل لعلم وطلبته أن يكونوا زاهدين في الدنيا مترفعين عن ملذاتها الفانية غير متكالبين عليها [(٣)] .

(١) كما سبق.
(٢) الفوائد ابن القيم (٢١٥).
(٣) هذه نصيحتي يا طالب العلم فيحان بن سليمان الغربي (١٥).

الإنصاف والرجوع إلى الحق:

يجب على الطالب الرجوع إلى الحق والصواب متى ما رأى أنه مخطئ أو تبين له الخطأ فالرجوع للحق فضيلة ولا تأخذك العزة بالإثم(١).

الهدي الصالح والسمت الحسن:

كما ينبغي للطالب أن يكون على هدي صالح وسمت حسن مقتديًا برسول الله ﷺ وصحابته الكرام في سلوكه وأخلاقه ومظهره.. وأن يتميز بالجدية ويتمتع بخصال الرجولة والشجاعة وشدة البأس، ومكارم الأخلاق، والبذل في سبيل المعروف(٢).

ألا يتشاغل أثناء الدرس بشيء وأن ينصت:

على الطالب أن يتجنب اللعب والعبث والتبذل، بالسخف والضحك والقهقهة وكثرة التندر وإدمان المزاح أو الإكثار منه. وإنما يجوز من المزاح يسيره ونادره وطريفه الذي لا يخرج عن حد الأدب وطريقة العلم، فأما متصله وفاحشه وسخيفه وما أوغر منه الصدور وجلب الشر فإنه مذموم، وكثرة المزاح والضحك يضع من القدر، ويزيل المروءة(٣).

الجد والاجتهاد والمثابرة والصبر وتحمل المشقة في طلب العلم:

فعلى الطالب أن يرسم لنفسه كبر الهمة وبذل الوسع في الطلب

---

(١) حلية طالب العلم بكر أبو زيد (١٣) العلم فضله طلبه الأمين الحاج (١٥٥).
(٢) حلية طالب العلم بكر أبو زيد (١٢) العلم فضله طلبه الأمين الحاج (١٧٤).
(٣) المرجعين السابقين (٣٥) (١٧٥، ١٧٦).

والتحصيل وحفظ العلم وليكن حفظه بالعمل والاتباع، ويطبق ما تعلمه ويعمل به، فهو قد أصبح حجة عليه، وأن يتعاهد علمه الذي تعلمه وحفظه من وقت لآخر فإن عدم تعاهد العلم عنوان الذهاب للعلم مهما كان(١).

وعلى الطالب إذا أراد الاجتهاد والمثابرة أن يُراعي عدة أمور:

ألا يلح على العالم (المعلم) ويشق عليه.

أن يراجع العالم (المعلم) حتى يفهم.

احذر تغليط المعلم أو تعجيزه بالأسئلة التي ليس مقصودك بها الاستفادة أو الفائدة(٢).

ينبغي للطالب أن يتأدب مع أستاذه وشيخه ومعلمه: فعلى الطالب أن يتأدب مع معلمه فلا يُسمعه إلا ما يحب ولا ينصرف عنه إلا بإذنه ولا يكون متعقبًا منتقدًا يهمه تسجيل ما يرى من أخطاء وملاحظات، ولا بأس أن يحاور معلمه ولكن بالحكمة والأسلوب الحسن، وليجعل محاورته تتسم بالأدب والاحترام والمحبة، ولا ينبغي لك أن تغضب إذا لم يوافقك المعلم فيما ذهبت إليه بل تأخذ ما تقتنع به وتترك الذي لا تريد من غير تجريح ولا تعنيف(٣).

---

(١) العلم فضله طلبه- الأمين الحاج محمد أحمد (١٧٧).

(٢) حلية طالب العلم بكر أبو زيد (٢٥، ٢٦) هذه نصيحتي يا طالب العلم فيحان الغربي (٢٠).

(٣) محاضرة الشيخ محمد بن عبد الله الدويش، على مقاعد الدراسة.

عدم السخرية بالمعلم أو غيبته:

على الطالب احترام المعلم وتقديره وتوقيره وعدم السخرية أو الاستهزاء به أو غيبته بل يجب أن تحفظ عرضه وأن تذب عنه، وعليك أن تُكَوِّن علاقة قوية مع معلمك لتستفيد من علمه (١) .

الابتعاد عن حب الظهور:

فحب الظهور: آفة من الآفات التي يصاب بها بعض الطلاب وخاصة الطالب المتميز (المتفوق) في دراسته، وهذه الآفة هي شهوة خفية قد تقوده إلى العجب والغرور والكبر والعياذ بالله (٢) .

المحافظة على الكتب العلمية:

فعلى الطالب أن يحافظ على الكتب التي يستقي منها العلم وأن يهتم بها ويعتني بما تحتويه وعليه أن لا يلقي بها هنا وهناك أو يجعلها ممتهنة وخاصة إذا كانت كتبًا شرعية.

اللجوء إلى الله تعالى ودعاؤه:

فعلى الطالب أن يلجأ إلى الله في كل أحواله ويتضرع إليه ويدعوه وينكسر بين يديه سبحانه وتعالى ويطلبه العون والسداد وهذا يعينك على تذليل الصعاب والعقبات ويفتح عليك ما استعصي أمامك.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) هذه نصيحتي يا طالب العلم فيحان الغربي (١٧).

مفاهيم خاطئة يجب أن تصحح

منها: المذاكرة.. الوقت الاستعداد للاختبار

فإذا سألت أي طالب وخاصة من الطلاب الذين يعانون من التأخر الدراسي وقلت له: هل تذاكر؟ قال: نعم.

إذاً هذه إجابة جيدة، ولكن إذا وجهت له سؤالاً آخر وهو كيف تذاكر؟

قال لك: أقوم بحل الواجبات المعطاة وأحفظ ما طلب مني من آيات قرآنية أو نصوص أدبية أو قواعد نحوية أو قوانين رياضية أو فيزيائية أو معادلات كيمائية.

فهذا مفهوم خاطئ يجب أن يصحح:

الواجبات أو حفظ ما كلفت به ليس هو المذاكرة وإنما من العوامل المساعدة على المذاكرة، والمذاكرة الجيدة تمر بثلاث مراحل سنتحدث عنها بشيء من التفصيل بعد أن نستعرض المفاهيم الخاطئة، ثم إذا توجهت له بسؤال آخر وهو متى تذاكر؟ قال لك: في كل وقت، أو حسب وقت الفراغ، أو عند عودتي من المدرسة مباشرة، أو قبل ذهابي إليها.

وهذا أيضًا مفهوم خاطئ يجب أن يصحح:

أخي الطالب فالمذاكرة بهذه الصورة العشوائية لا تكون لها

ردود إيجابية جيدة فاختيار الوقت المناسب للمذاكرة وتنظيمه من أهم الأمور التي تجعلك تحقق النجاح وتتفوق في دراستك.

وكذلك إذا توجهت له بسؤال ثالث متى تذاكر وتستعد للاختبار؟ قال لك: أذاكر للاختبار في ليلة الاختبار أو قبل الاختبار بيوم أو يومين أو أسبوع على الأكثر.

فهذا أيضًا مفهوم خاطئ يجب أن يصحح:

أخي الطالب الحبيب وفقك الله: استعدادك للاختبار لا يكون على هذه الصورة التي ذكرتها وإنما استعدادك للاختبار يكون من أول يوم في العام الدراسي الجديد

ولهذا كله وهناك أكثر من ذلك، كان لزامًا علينا أن نتحدث عن الأمور التي تؤدي بنا وتقودنا إلى النجاح وليس النجاح فحسب بل وبتفوق أيضًا.

ألا وهي عوامل التفوق:

تقوى الله، تنظيم الوقت، الاستذكار الجيد

ومن خلال ذلك سنتعرف على المذاكرة والاستذكار وما الطريقة المثلى لذلك.

عوامل التفوق

١- تقوى الله: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ**﴾ وتقوى الله أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية ويكون ذلك بفعل ما أمر الله واجتناب ما حرم الله، الصلاة مع الجماعة – بر الوالدين- حسن الخلق – الصدق- احترام الآخرين وأداء حقوقهم- الابتعاد عن رفقاء السوء- المراقبة ومحاسبة النفس.

٢- تنظيم الوقت.

٣- الاستذكار الجيد: التحضير المسبق للدرس، التركيز مع شرح المدرس، المراجعة.

عوامل التفوق

أولا: تقوى الله:

فالتقوى هي وصية الله لجميع خلقه الأولين والآخرين ووصية رسول الله ﷺ لأمته فيقول سبحانه وتعالى آمرًا بها عباده ﴿**وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ**﴾ [النساء: ١٣١].

وقوله عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران: ١٠٢] وقوله عز من قائل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١] وقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [الحشر: ١٨] وقوله: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ**﴾ [البقرة: ٢٨١].

وكان رسول الله ﷺ إذا بعث أميرًا على سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيرًا.

وكذلك فقد أوصى رسول الله ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال له: «**اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها،**

وخالق الناس بخلقٌ حسن»[١] .

وأصل التقوى: أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته، واجتناب معاصيه [٢] .

وقال ابن عباس رضي الله عنه: المتقون الذي يحذرون من الله وعقوبته في ترك ما يعرفون من الهدي، ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به.

وقال عمر بن عبد العزيز: ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل، والتخليط بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله ، وأداء ما افترض الله، فمن رزق بعد ذلك خيرًا فهو خير إلى خير.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قال: أن يطاع فلا يُعصى ويذكر فلا يُنسى، وأن يُشكر فلا يُكفر [٣] .

---

(١) إيقاظ الهمم المنتقى من جامع العلوم والحكم، سليم بن عيد الهلالي، (٢٤١) والحديث رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

(٢) المرجع السابق (٢٤٣) التقوى الغاية المنشودة والدرة المفقودة جمع وترتيب أحمد فريد (٩).

(٣) المرجعين السابقين، إيقاظ الهمم سليم الهلالي (٢٤٤، ٢٤٥) التقوى الغاية المنشودة والدرة المفقودة أحمد فريد (١٢، ١٣).

ومن الطاعات:

المحافظة على أداء الصلاة جماعة في المسجد.

بر الوالدين وصلة الأرحام.

حسن الخلق.

الصدق في الأقوال والأعمال.

احترام الآخرين وأداء حقوقهم.

مرافقة الصالحين والأخيار والابتعاد عن رفقاء السوء.

المراقبة ومحاسبة النفس.

وقد سئل أبو هريرة عن التقوى فقال: رضي الله عنه للسائل: هل أخذت طريقًا ذا شوك؟ قال نعم. قال فكيف صنعت؟

قال: إذا رأيت الشوك عزلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه، قال: ذاك التقوى [١] .

وأخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال:

خـــل الـــذنوب صـــغيرها وكبيرهـــا فهـــو التقـــى
واصنع كماش فـــوق أرض الشوك يحـــذر مـــا يـــرى
لا تحقـــــرن صـــــغيرة إن الجبـــال مـــن الحصـــى

ومن أجمل ما قيل في التقوى ما قاله طلق بن حبيب:

---

(١) إيقاظ الهمم- سليم الهلالي (٢٤٥).

التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله تخاف عقاب الله.

وكتب عمر إلى ابنه عبد الله: أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه من اتقاه وقاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، واجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك (١) .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى رجل: أوصيك بتقوى الله عز وجل التي لا يقبل غيرها، ولا يرحم إلا أهلها ولا يثيب إلا عليها، فإن الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل، جعلنا الله وإياك من المتقين (٢) .

وكان الإمام أحمد ينشد:

إذ ما خلوت الدهر يومًا فلا تقل   خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفلُ ساعة   ولا أن ما يخفى عليه يغيبُ

وكان ابن السماك ينشد:

يا مدمن الذنب أما تستحي   والله في الخلـــوة ثانيكـــا
غرك مـــن ربـــك إمهالـــه   وستره طـــول مســـاويكا

إذا اعلم أخي الطالب يرحمك الله أن التقوى هي خير الزاد لنا جميعًا حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ**

(١) المرجع السابق (٢٤٤، ٢٤٦) التقوى الغاية المنشودة والدرة المفقودة أحمد فريد (١١، ٢٣).
(٢) المرجعين السابقين إيقاظ الهمم (٢٤٦) التقوى (٢٣، ٧٨، ٧٩).

التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧].

وأن من ثمرات التقوى: تيسير تعلم العلم النافع الذي فيه الفلاح والنجاح فيقول المولى تبارك وتعالى: **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾** [البقرة: ٢٨٢] وكذلك المخرج من كل ضيق وكرب في الدنيا والآخرة، وسعة الرزق والبركة فيه فقال تعالى: **﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾** [الطلاق: ٢، ٣]

ومن يتق الله في اجتناب معاصيه يجعل له من أمره يسرًا، ويقول سيد قطب يرحمه الله: اليسر في الأمر غاية ما يرجوه الإنسان وإنها لنعمة كبرى أن يجعل الله الأمور ميسرة لعبد من عباده فيقول سبحانه وتعالى: **﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾** [الطلاق: ٤] ولهذا كله فأنا أوصيك أخي الطالب الحبيب وفقك الله في هذه الكلمات اليسيرة بهذه الوصية التي فيها الفوز والنجاة في الدارين في الدنيا والآخرة

ثانيًا: تنظيم الوقت:

والوقـــت أنفـــس مـــا عنيـــت بحفظـــه
وأراه أســـــهل مـــــا عليـــــك يضـــــيعُ

قبل أن نتطرق إلى تنظيم الوقت أو نطرح النماذج المقترحة لتنظيمه فيجب أن تستشعر أخي الطالب الحبيب أهمية الوقت الذي

سوف تُسأل عنه يوم القيامة. فالوقت هو عمرك وستسأل عن كل لحظة فيه وعن كل وقت مر عليك وعن كل عمل قمت به قال ﷺ: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به**»(١) .

فلن تزول قدما العبد يوم القيامة في هذا الموقف العظيم حتى يحاسب عن عمره فيما صرفه، وعما فعل بزمانه ووقت شبابه خاصة وذلك لأن مرحلة الشباب فيها أكثر العطاء والحيوية والقوة وفي هذا تخصيص بعد تعميم. لأن تمكن الإنسان من الزمن في وقت الشباب واستغلاله آكد وأعظم من مرحلة الضعف الأولى وهي الطفولة ومرحلة الضعف الثانية وهي الشيخوخة (٢) .

ولتستمع أخي الطالب رعاك الله: إلى وصية رسولك ﷺ وهو يقول لنا: «**اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**»(٣) .

فعمر الإنسان هو موسم الزرع في هذه الدنيا وحصاد ما زرع يكون في الآخرة فالدنيا مزرعة الآخرة، فلا يحسن بالمسلم أن يضيع

---

(١) رواه الترمذي، وقال عنه الألباني (صحيح) في صحيح الجامع الصغير.

(٢) الوقت أنفاس لا تعود عبد الملك القاسم (٧) الوقت عمار أو دمار جاسم بن محمد المطوع (١٣٤).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، المرجعين السابقين القاسم (٨) المطوع (١٠٧).

أوقاته وينفق رأس ماله فيما لا فائدة فيه، وانظر أخي الطالب وفقك الله: إلى سلف هذه الأمة كيف كانوا حريصين على أوقاتهم فقد كانوا أحرص الناس على كسب الوقت وملئه بالخير، فهذا الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: ما ندمت على شيء كندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي و لم يزد فيه عملي.

وهذا الحسن البصري يقول: يا ابن آدم، إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك. وقال أيضًا: أدركت أقوامًا كانوا على أوقاتهم أشد حرصًا منكم على دراهمكم ودنانيركم[١] .

وهذا ابن عقيل الحنبلي كان يقول: إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة وبصري عن مطالعة، أعملتُ فكري في حال راحتي وأنا منطرح فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره.

وهو القائل يرحمه الله: أما بعد فإن خير ما قُطع به الوقت وشُغلت به النفس فتُقرب به إلى الرب جلت عظمته: طلب علم من ظلمة الجهل إلى نور الشرع، وذلك الذي شغلتُ به نفسي وقطعتُ به وقتي [٢] .

---

(١) الوقت أنفاس لا تعود عبد الملك القاسم (١١) قيمة الزمن عند العلماء عبد الفتاح أبو غدة (٢٧).

(٢) الوقت عمار أو دمار جاسم المطوع (٩٧) قيمة الزمن عند العلماء، عبد الفتاح أبو غدة (٥٣، ٥٥).

واعلم أخي الطالب يرحمك الله: إن الزمان أشرف من أن يضيع منه لحظة، ففي الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قال سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له بها نخلة في الجنة**» فكم يضيع الإنسان من ساعات يفوته فيها الثواب الجزيل؟

ولهذا لا بد من المحافظة عليه وأن تحرص على الاستفادة منه كله فيما ينفعك في دينك ودنياك(١).

والأوقات عمر قصير وأجل محدود كما قال عنها طيفور البطامي: إن الليل والنهار رأس مال المؤمن ربحها الجنة، وخسرانها النار.

والساعات ثلاث: ساعة مضت لا تعود، وساعة مستقبلة لم تأت بعد لا يدري العبد أيعيش إليها أم لا، ولا يدري ما يقضي الله فيها، وساعة راهنة ينبغي أن يجاهد فيها نفسه ويراقب فيها ربه، فإن لم تأت الساعة الثانية لم يتحسر على فوات هذه الساعة، وإن أتت الساعة الثانية استوفى حقه منها كما استوفى من الأولى.

وللوقت خصائص يتميز بها فيجب أن ندركها حق الإدراك:

أ- سرعة انقضائه.

ب- أن ما مضى منه لا يعود ولا يُعوض.

---

(١) الوقت أنفاس لا تعود عبد الملك القاسم (٢٨) كما استوفي من الأولى.

ج- أنه أنفس ما يملك الإنسان[١] .

النماذج المقترحة لتنظيم الوقت

وأخيرًا عزيزي الطالب فهذه النماذج التي بين يديك وضعتها لتوافق اهتماماتك ونشاطاتك المختلفة وقبل أن تنظر إلى النموذج الذي يوافق اهتمامك ونشاطك أقول عليك أن تسعى لتطبيق ذلك فأنت سوف تجد صعوبة في اليوم الأول أو الثاني أو الأسبوع الأول ولكن لا تتقاعس أو تتكاسل عن ذلك فتنظيم الوقت سيكون شعارك بعد ذلك.

وأود أن أوضح كل نموذج وما الفئة التي يتناسب معها.

فالنموذج الأول: يتوافق مع الطلاب الذين يقضون فترة ما بعد العصر إلى المغرب في مزاولة أنشطة مختلفة، وهذا النموذج يوافق الكثير من أبنائنا الطلاب الذين جذبتهم الرياضة وشغلتهم عن معالي الأمور وعن طاعة الله، والله المستعان.

النموذج الثاني: يتوافق مع الطلاب الذين يقضون معظم أوقاتهم في المنزل وهذه الفئة يخرج عادة منها الطلاب المتفوقون.

وهنا تنبيه لهذه الفئة من الطلاب فيجب عليك أخي أن لا تصرف وقتك في المنزل في النظر إلى ما حرم الله من المسلسلات أو البرامج التي تهدف إلى هدم الأخلاق والفضيلة وأن تستثمر وقتك

---

(١) المرجع السابق (١٢، ١٥، ٧١، ٧٢).

الاستثمار الأمثل.

والنموذج الثالث: يوافق الطلاب الذين يلتحقون بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وهم كثر ولله الحمد والمنة ومن بينهم يخرج أيضًا الطلاب المتفوقون دراسيًا والبارزون في الأنشطة المدرسية.

أما النموذج الرابع: فهو نموذج خاص بالاختبارات والاستعداد لها.

تنبيه هام جدًا:

أخي الطالب يجب أن تعلم أن هذه النماذج وضعت من أجل مساعدتك على تنظيم وقتك أما إذا كانت لا تتناسب مع ظروفك واهتماماتك فعليك أن تأخذ منها الأفكار الرئيسية وتعمل لنفسك جدولا يتلاءم معك.

جدول مقترح لتنظيم الوقت

من الساعة	إلى الساعة	البرنامج
٢	٣	فترة تناول الطعام
٣	٣.٣٠	حل جزء من الواجبات
٣.٣٠	٤.٠٠	فترة راحة مع أداء صلاة العصر
٤	٥.٣٠	مزاولة أنشطة مختلفة
٥.٣٠	٦	فترة راحة مع أداء صلاة المغرب
٦	٧	تكملة حل الواجبات
٧	٧.٣٠	مذاكرة مادة رقم (١)
٧.٣٠	٨	فترة راحة مع أداء صلاة العشاء
٨	٩	مذاكرة استرجاع ٢، ٣
٩	٩.٣٠	فترة راحة مع تناول طعام العشاء
٩.٣٠	١٠.٣٠	مذاكرة تحضير مادتين فأكثر
١٠.٣٠	١١	قراءة القرآن الكريم
١١	٥	فترة النوم
٥	٦	فترة ذكر الله تعالى وأداء صلاة الفجر
٦	٦.٣٠	الاستعداد للذهاب إلى المدرسة

جدول مقترح لتنظيم الوقت

من الساعة	إلى الساعة	البرنامج
٢	٣	فترة تناول الطعام
٣	٤	فترة راحة مع أداء صلاة العصر
٤	٥.٣٠	فترة حل الواجبات
٥.٣٠	٦	فترة راحة مع أداء صلاة المغرب
٦	٧.١٥	مذاكرة استرجاع مادة ١، ٢
٧.١٥	٨	فترة راحة مع أداء صلاة العشاء
٨	٩	مذاكرة مادة ٣، ٤
٩	٩.٣٠	فترة راحة مع تناول طعام العشاء
٩.٣٠	١٠.٣٠	مذاكرة تحضير مادتين فأكثر
١٠.٣٠	١١	قراءة القرآن الكريم
١١	٥	فترة النوم
٥	٦	فترة ذكر الله تعالى وأداء صلاة الفجر
٦	٦.٣٠	الاستعداد للذهاب إلى المدرسة

ملاحظة: كلمة استرجاع تعني استذكار الدروس السابقة، كلمة (تحضير) تعني مذاكرة الدروس اللاحقة صباحًا

جدول مقترح لتنظيم الوقت

من الساعة	إلى الساعة	البرنامج
٢	٣	فترة تناول الطعام
٣	٣.٣٠	حل جزء من الواجبات
٣.٣٠	٤	فترة راحة مع أداء صلاة العصر
٤	٥.٣٠	حل جزء من الواجبات
+	+	مذاكرة استرجاع مادة
٥.٣٠	٦	فترة راحة مع أداء صلاة المغرب
٦	٨	حلقة تحفيظ القرآن الكريم
٨	٩	مذاكرة استرجاع مادة ٣، ٤
٩	٩.٣٠	فترة راحة مع تناول طعام العشاء
٩.٣٠	١٠.٣٠	مذاكرة تحضير مادتين فأكثر
١٠.٣٠	١١	قراءة القرآن الكريم
١١	٥	فترة النوم
٥	٦	فترة ذكر الله تعالى وأداء صلاة الفجر
٦	٦.٣٠	الاستعداد للذهاب إلى المدرسة

ملاحظة: كلمة استرجاع تعني استذكار الدروس السابقة.

كلمة (تحضير) تعني مذاكرة الدروس اللاحقة صباحًا.

جدول مقترح لتنظيم الوقت

من الساعة	إلى الساعة	البرنامج
٢	٣	فترة تناول طعام الغداء
٣	٣.٣٠	فترة راحة مع أداء صلاة العصر
٣.٣٠	٤	مذاكرة المادة رقم (١)
٤	٥.٣٠	فترة راحة
+	+	مذاكرة المادة رقم (٢)
٥.٣٠	٦	فترة راحة مع أداء صلاة المغرب
٦	٨	متابعة مذاكرة المادة رقم (١)
٨	٩	فترة راحة مع أداء صلاة العشاء
٩	٩.٣٠	متابعة مذاكرة المادة رقم (٢)
٩.٣٠	١٠.٣٠	فترة راحة مع تناول طعام العشاء
١٠.٣٠	١١	قراءة القرآن الكريم
١١	٥	فترة النوم
٥	٦	فترة ذكر الله تعالى وأداء صلاة الفجر
٦	٦.٣٠	مراجعة
٦.٣٠	٧	الاستعداد للذهاب إلى المدرسة

نصائح وتوجيهات: قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾.

أخي الطالب الحبيب تقوى الله أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، ويكون ذلك بفعل الطاعات واجتناب المحرمات وعلى هذا

فعليك بأداء الصلاة مع الجماعة وبر الوالدين، وحسن الخلق، وتجنب الرفقة السيئة، والكذب، والعادات الخبيثة، والغش، والكسل أو الخمول.

ثالثًا: طرق الاستذكار الجيد:

إذا ماذا تعني لنا المذاكرة «الاستذكار»؟

المذاكرة: يجب أن تنتبه أخي الحبيب إلى أن المذاكرة الجيدة تقوم وتمر بثلاث مراحل وكل مرحلة من هذه المراحل مرتبطة بالأخرى:

المرحلة الأولى: التحضير المسبق للدرس. ماذا تعني هذه الكلمة؟

نعم هذه الكلمة قد يتصورها الكثير من الطلاب أنها غير ممكنة لأنه يظن أنه لا داعي لها، أو لا يعرف كيف يقوم بالتحضير فيترك ذلك متساهلاً بها، إذا فعلينا أن نبين ماذا تعني هذه الكلمة (التحضير) فهذه الكلمة تعني أن على الطالب أن يقوم بتحضير الدرس قبل أن يُشرح له من قبل المدرس. عزيزي الطالب هذه المرحلة تعد من المراحل المهمة للاستذكار الجيد وهي سهلة وميسرة لمن يريد أن ينجح وبتفوق أيضًا.

إذا فما التحضير؟ نقول: هو قيام الطالب بقراءة الدرس عدة مرات ولتكن ثلاث مرات وهذا بإذن الله يكفي.

ولكن كيف تكون القراءة؟ نقول: يقوم الطالب بقراءة الدرس

في المرة الأولى قراءة سريعة مع حفظ الخطوط العريضة والعناوين الرئيسية في الدرس.

ثم يقوم الطالب بقراءة الدرس قراءة متأنية أي أقل في السرعة من المرة الأولى، وفي القراءة الثالثة والأخيرة يقوم الطالب بقراءة الدرس قراءة مركزة وعليه في هذه المرة أن يضع خطوطًا أو رموزًا حول النقاط التي لم يفهمها من خلال قراءته السابقة وهذه الخطوة مهمة جدًا في هذه المرحلة.

وذلك حتى يتسنى له التركيز مع شرح المدرس أثناء الحصة وهذه هي المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية: التركيز مع شرح المدرس:

فعلى الطالب أن يكون داخل الفصل في حالة يقظة وتركيز وأن لا يسرح أو يغرق في أحلام اليقظة وأن لا يكثر من الحركة الزائدة داخل الفصل أو يقوم بعمل إزعاج أو ضوضاء؛ تؤثر عليه وعلى زملائه الطلاب، وقد تؤثر على عطاء المدرس داخل الفصل وفي هذه المرحلة يجب على الطالب أن يركز مع شرح المدرس ويشتد تركيزه وانتباهه عند شرح النقاط التي لم يفهمها عند قراءة الدرس في المرحلة الأولى

وفي هذه المرحلة يتميز الطالب المحضر للدرس من الطالب الذي لم يحضر الدرس حيث يكون الطالب المحضر أكثر تفاعلاً مع المدرس من الطالب الذي لم يقم بتحضير الدرس:

فإذا انكشف الغموض وفهم الطالب ما لم يفهمه خلال القراءة

السابقة فهذا حسن وجيد، أما إذا لم ينكشف الغموض ولم يفهم ذلك فعليه في هذه الحالة أن يقوم بسؤال المدرس، وليس من العيب أن يسأل الطالب ولكن من العيب أن يقول المدرس فاهمين وترى الرؤوس تهتز وتشير بأنهم فاهمون أو يجيبون: فاهمون، وفي الحقيقة أن البعض منهم لم يفهم الدرس، وقد يقول طالب أنا أستحي أن أسأل أقول هذا طيب (الحياء) ومطلوب ولكن هذا خطأ لأن طلب العلم لا حياء فيه ولكن لا بد من التأدب بآداب طالب العلم، وقد يقول طالب آخر إذا سأل يهزأ بي الطلاب أقول له قد يحدث ذلك في المرة الأولى أو الثانية ولكن إذا تكرر منك ذلك فإنهم لن يعودوا للاستهزاء وذلك لأنهم قد تعودوا منك أن تسأل وتشارك وتناقش أيضًا ولعلك بذلك ستحقق أكثر من هدف بعمل واحد، وبهذا ينطبق عليك ذلك المثل القائل (صاد عصفورين بحجر)

وأقول: إنك ستصيد أكثر من عصفورين وأيضًا بحجر واحد.

تقول كيف؟ أقول لك: أنت بسؤالك المدرس عن ما أشكل عليك ولم تعرفه سيتحقق لك ما يلي، **أولا:** سيقوم المدارس بدوره وشرح مالم تفهمه وتبسيطه لك حتى تفهم ما أشكل عليك فهذا العصفور الأول فأنت قد فهمت ما أشكل عليك.

ثانيًا: سيبدأ المدرس نفسه ليكون صورة إيجابية عنك لأنك بدأت تسأل وتشارك وتناقش فأنت بهذا سوف تحصل على تقدير المدرس لك وهذا العصفور الثاني.

ثالثًا: ستحصل على درجة المشاركة كاملة وهذا هو العصفور

الثالث.

رابعًا: ستغير نظرة زملائك لك، نعم ستتغير نظرة زملائك لك فبعد أن كنت ذلك الطالب الخامل الكسول إذا بك تصبح الطالب المتفاعل المشارك. وهذا هو العصفور الرابع، أرأيت كيف يكون ذلك؟

أما إذا سألت المدرس وأجابك عما سألته ولكنك لم تصل إلى النتيجة التي تريدها فما عليك إلا أن تسأل مرة أخرى، وإذا خشيت الحرج فما عليك إلا أن تستعين بأحد زملائك من الطلاب المتفوقين من فصلك أو من خارج فصلك حتى تناقش معه تلك المسألة أو ذلك الدرس، أو الذهاب إلى المدرس أثناء الخمس دقائق أو الفسحة لتطلب منه تبصيرك بتلك المسألة أو إفهامك ذلك الدرس، وبهذا تكون المرحلة الثانية قد تمت وبنجاح، ولنتعرف على المرحلة الثالثة.

المرحلة الثالثة: المراجعة وهذه المرحلة مهمة أيضًا ففي هذه المرحلة يقوم الطالب بتثبيت وترسيخ المعلومات التي قد حصل عليها ويكون ذلك بقراءة الدرس قراءة متأنية مع فهم ما يحتويه الدرس، وبعد ذلك يقوم الطالب بتلخيص الدرس ويقارن التلخيص مع الدرس نفسه فإذا وجد أنه أتقن التلخيص فهذا جيد ولله الحمد وإلا فعليه القيام بتلخيصه مرة أخرى حتى يثبت ويرسخ الدرس.

وبالنسبة للموضوعات التي تحتاج إلى حفظ فعليه أن يثبت ذلك الحفظ بالتسميع المستمر وكتابة وتحرير ذلك الحفظ

أما الموضوعات والدروس التي تحتاج إلى حل مسائل مثل

(الرياضيات وغيرها) فعليه أن يكثر من حل المسائل الموجودة في الكتاب المدرسي أو دفتر الصف. والمواد التي تحتاج إلى حفظ قوانين أو معادلات فعلية قبل أن يحفظ أو يفهم القانون أو المعادلة فهمًا جيدًا لأن الفهم يساعد على الحفظ بدرجة كبيرة جدًا، وبالإضافة لذلك قم بحل عدد من المسائل الموجودة في الكتاب أو الدفتر والخاصة بهذا القانون أو تلك المعادلة.

ويجب أن تعلم أخي الطالب أن حل الواجبات وأداءها أولًا بأول من أكبر الأمور التي تساعدك في هذه المرحلة.

وأخيرًا ثق تمامًا أخي الطالب الحبيب أن أي موضوع من الموضوعات أو درس من الدروس يمر بهذه المراحل الثلاث : التحضير ، التركيز ، مع شرح المدرس ، المراجعة .

لا يحتاج منك قبل الاختبار الشهري أو النصفي أو النهائي إلا عملية استرجاع سريعة وربط الموضوعات فقط.

ولكن ما الذي يحدث من الكثير من الطلاب؟

تجدهم يتقاعسون عن التحضير ولا يهتمون به، وكذلك لا يركز مع شرح المدرس وقد يُحدث إزعاجًا داخل الفصل وهذا يؤثر على تركيز الطلاب ويقلل الاستفادة من الحصة وقد يؤثر على عطاء المدرس أيضًا ثم لا يراجع دروسه ولا يهتم بها.

فهذا كله سيكون له نتائج وخيمة منها:

أن يأتي الطالب ليلة الاختبار ولديه كم هائل من الدروس

والموضوعات والوقت قصير فماذا يذاكر؟

فلو قلنا جدلاً إنه استطاع أن يذاكر جميع الموضوعات والدروس فستكون مذاكرة غير مركزة، وإذا ذاكر جزءًا وترك آخر قد يأتي السؤال من الجزء الذي لم يذاكره فهو لا يستطيع بأية حال من الأحوال أن يخرج ليلة الاختبار باستعداد يجعله يدخل الاختبار وهو مهيأ تمامًا للإجابة على أي سؤال قد يطرح عليه.

وأيضًا يحدث للطالب إرهاق وتعب وقلق وخوف من الاختبار ويصبح الاختبار لديه وكأنه شبح مخيف على خلاف الطالب الآخر.

فهو يدخل الاختبار وهو مهيأ نفسيًا ولا يشعر بأي إرهاق أو تعب أو خوف أو قلق والاختبار بالنسبة له سهل جدًا وشيء طبيعي.

نصائح وتوجيهات

يا نفس كفي عن العصـــيان واكتســـبي
فعــــلاً جمـــيلا لعــــل الله يـــــرحمني

أخي الطالب الحبيب.. لله على العبد في كل عضو من أعضائه أمر، وله عليه فيه نهي، وله فيه نعمة، وله به منفعة ولذة فإن قدم لله في ذلك العضو بأمره واجتنب فيه نهيه فقد أدى شكر نعمته عليه فيه، وسعى في تكميل انتفاعه ولذته به، وإن عطل أمر الله ونهيه فيه عطل الله من انتفاعه بذلك العضو وجعله من أكبر أسباب ألمه

ومضرته، وله عليه في كل وقت من أوقاته عبودية تقدمه إليه وتقربه منه، فإن شغل وقته بعبودية الوقت تقدم إلى ربه، وإن شغله بهوى أو راحة وبطالة تأخر، فالعبد لا يزال في تقدم وتأخر ولا وقوف في الطريق ألبته، قال تعالى: ﴿**لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ**﴾ [(١)].

ولهذا فعليك أخي.. بالاستعانة بالله تعالى وتقواه فهي السبيل الأكبر والطريق الأهم للنجاح في الدنيا والآخرة وبدونها فلا نجاح في الدارين.

إياك وترك الصلاة أو تأخيرها عن وقتها بحجة المذاكرة أو أي عمل آخر، فلا خير فيمن ينجح في امتحان الدنيا ويرسب في امتحان الآخرة.

احذر من الإساءة لوالديك في كل الأوقات وفي أيام الاختبارات على وجه الخصوص.

قو عزيمتك وثقتك بنفسك بالاستعانة بالله والتوكل عليه.

تخلص من مشاعر القلق واليأس فهي كفيلة بتحقيق الفشل.

عليك بالصبر وتذكر دائمًا المقولة المشهورة (بالصبر تبلغ ما تريد)

إياك ثم إياك من تحقيق النجاح بأساليب وطرق لا تتوافق مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف سواء بغش أو أية وسيلة أخرى.

ابتعد عن رفقاء السوء ولا تصاحب البطالين.

---

(١) الفوائد ابن قيم الجوزية (٣٣٧) المدثر (٣٧).

تحلى دائمًا بالروح الإسلامية فلا تغتر لنجاح ولا تقنط من رحمة الله عند رسوبك وعليك بالصبر.

وإليك أخي هذه التوجيهات؛ لتستعد وتتهيأ نفسيًا للمذاكرة:

إنهِ جميع أعمالك حتى لا تشغل ذهنك أثناء المذاكرة.

تجنب كل ما يشتت انتباهك أثناء القراءة

اختر المكان المناسب للمذاكرة المتميز بالهدوء والضوء الكافي والمناخ الجيد.

لا تغضب ولا تعكر مزاجك وخذ فترة كافية من الراحة.

إذا شعرت بالملل من المذاكرة فخذ قسطًا من الراحة لتستعيد نشاطك مرة أخرى.

استفد من جميع الأوقات وقم بتنظيم وقتك واحرص على تطبيقه بدقة.

حافظ على مواعيدك في النوم والطعام، واحذر من تناول المنبهات واحذر السهر.

أنت الخاسر

أخي الطالب الحبيب –وفقك الله– بعد هذا كله أقول لك:

نعم أنت الخاسر:

فمن الذي سوف يتأثر بتأخرك دراسيًا ورسوبك أليس أنت في المقام الأول؟

فالرسوب (راسب) كلمة قاسية لا يرغب أي طالب مهما كان مقصرًا في دراسته أن يسمعها، ولهذه الكلمة جوانب عديدة ومؤثرات نفسية واجتماعية واقتصادية أيضًا.

فمن الناحية الاجتماعية: (راسب) ستصبح هذه الكلمة تلازمك وتلاحقك في المنزل وفي الحي وبين أقرانك وعند أقاربك.

ومن الناحية النفسية: انظر إلى من كان معك في العام الماضي فسوف تراه يوميًا يصعد إلى فصول الصفوف العليا وأنت ما زلت تقبع في مكانك، أو قد تخرج من المدرسة وأنت ما زلت بها فما مدى تأثيرها على نفسك؟

ومن الناحية الاقتصادية: انظر كم تصرف عليك أسرتك طوال العام الدراسي فإن ما صرفته ذهب سدى، وكذلك فأنت تكلف الدولة سنويًا كذا من الريالات، هذا ما يخسره غيرك من أجلك ولكن ما تخسره أنت أكثر من ذلك.

فلو قلنا أنك طالب بالصف الثالث الثانوي وقد حالفك الرسوب وزميلك بذل وجد واجتهد ونجح فهو بالطبع سوف

يتخرج قبلك ويلتحق بالجامعة وبعد أربع سنوات سيتخرج من الجامعة وسوف تلحق به أنت ولكنك لن تتخرج معه أو قبله وسوف تتأخر أيضًا عامًا كاملًا فلو توظف فسوف يحصل على مزايا مادية ومعنوية لم تحصل عليها أنت بعد، غير أنه سيترقى في المراتب العليا قبلك.

هل رأيت أخي فأنت الخاسر

كلمة لا بد منها

أخي القارئ الكريم: ها نحن نصل إلى نهاية هذه الكلمات ولكن قبل أن أودعك فهذه كلمة لا بد منها نعم أخي: العالم في هذا العصر في تقدم مستمر ومذهل ولن يتوقف عند نقطة معينة لينتظر المتخلفين أو القابعين في المؤخرة حتى يلحقوا بالركب كلا ولكن سيظل يتقدم ويواصل المسير ليرى ما أنت تصنع وما يصنع الآخرون.

ليس هذا فحسب بل انظر إلى الأمم الكافرة كيف تتكالب على هذه الأمة التي أنت أحد أبنائها وعليك وعلى كل واحد في هذه الأمة المسؤولية ليقاوم ذلك بكل ما يستطيع من طاقة وإمكانات ومواهب وقدرات أودعها الله فيه ولا تقل أنا فرد لا يضر القوم إن لم أعمل كلا فإذا كان هذا هو مفهومك ومنطقك فقد يكون أيضًا مفهوم ومنطق الآخرين فمن الذي سوف يعمل ويقاوم ويدعو الناس إلى هذا الدين الحق المبين، ومن الذي سوف يواجه تلك الأفكار الخبيثة التي منبعها الكفر والضلال.

فهل يمكن لنا أن ننظر إلى أعداء الله كيف يجدون ويتعاونون في سبيل الدعوة إلى باطلهم وانحرافاتهم ويبذلون في ذلك الغالي والنفيس ويصرفون أوقاتهم الطويلة في سبيل ذلك، وأنت ما زلت تفكر بعقلية ذلك الرجل الذي يدور حول نفسه أو يتحرك في مكانه.

تقول إذا فما الحل؟ نعم، فأنت الآن بهذا السؤال بدأت تضع قدميك على نقطة البداية والانطلاق.

فالحل أخي: أن تعمل وأن تجد وتجتهد وتبدع وتدعو في المكان الذي أنت فيه، فأنت كطالب أصبح من الواجب عليك أن تجد وتجتهد لا لتنجح فحسب؛ بل لتتفوق ولتبدع وتبتكر أيضًا لا تقل لا أستطيع بل أقول لك لا تصنع لنفسك المعوقات والعقبات التي تحول بينك وبين تحقيق ذلك، وأقول حاول وكرر المحاولة وسوف تنجح، وستسير بخطى ثابتة نحو الأمام والطريق الصحيح، ونحو جيل إسلامي أفضل..

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

إيقاظ الهمم المنتقى من جامع العلوم والحكم سليم بن عيد الهلالي دار ابن الجوزي (٢)(١٤١٤) هـــ.

التقوى الغاية المنشودة والدرة المفقودة جمع وترتيب أحمد فريد دار الإيمان.

حلية طالب العلم- بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة قرطبة دار الراية (١) (١٤٠٨) هـــ.

العلم فضله طلبه من أدب العالم والمتعلم الأمين الحاج محمد أحمد دار المطبوعات الحديثة (١) (١٤٠٧ هـــ).

قيمة الزمن عند العلماء عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب (٦).

محاضرة الشيخ محمد بن عبد الله الدويش على مقاعد الدراسة.

الوقت أنفاس لا تعود عبد الملك القاسم، دار القاسم (١، ١٤١٥) هـــ.

الوقت عمار أو دمار (١) جاسم محمد المطوع دار الدعوة (١٤١٢/٧) هـــ.

هذه نصيحتي يا طالب العلم إن أردت النجاة فيحان بن سليمان الغربي دار الصميعي (١٤١٣/١)هـــ

الفوائد شمس الدين أبي عبد الله محمد بن القيم الجوزية، مكتبة المؤيد (١٤٠٨/٢هـــ).

المحتويات